العلاقات العربية الإفريقية حتى القرن السادس عشر م

د. عبد العزيز علي أبو رقيعة

كلية الآداب – قسم التاريخ

جامعة الزاوية - ليبيا

العلاقات العربية الإفريقية حتى القرن السادس عشر م

د. عبد العزيز علي أبو رقيعة (*)

مقدمــة :

يرجع تاريخ العلاقة بين العرب والأفارقة إلى أكثر من ألفين عام وللأهمية الموضوع سأقوم برصد بعض مظاهر هذه العلاقات على المستوى البشرى والثقافي والتجاري وحتى يكون البحث ذا أهمية علميه سأتعرض لهذه العلاقات على هيئة محاور رئيسيه في هذا البحث ، قد يغلب عليها التقسيم الجغرافي وبشكل يمكن معه ربط تسلسل تطور هذه العلاقات تاريخياً منذ بدايتها وحتى انتشارها عبر الأزمنة والعصور من منطقة إلى أخرى ، وهذه المحاور هي :

١- الحبشة وشرق أفريقيا .

٢- السودان الغربي " غرب أفريقيا " و واسط بلاد السودان .

وكما نوهنا سابقاً أن الصلة بين سكان شبه الجزيرة العربية " اليمن والحجاز" وأفريقيا قدمت قدم التاريخ فقد كانت أفريقيا والشرق العربي، رقعة واحدة تقريباً، رغم وجود البحر الأحمر ووعورة مسالكه ، والذي لم يقف حائلا بين الاتصال العربي الإفريقي ، بالإضافة إلى أمكانية التواصل عند طريق مضيق باب المندب، وشبه جزيرة سيناء ، وقد كانت سواحل المحيط الهندي الأفريقية والعربية ، نقاط تواصل مهمة بين المنطقتين ، كما أن اللغات المستعملة في هذه المناطق، مثل الكوشية والأمهرية والتقراى ، هي في الأصل لغة قديمه وتعود في أصلها إلى اللغة العربية القديمة، والتي كانت سائدة في اليمن مثل السبئيه ، والحضرمية ، والقتبانية ، والمعينية .

وتعكس شدة التشابه العرقي واللغوي والثقافي بين هذه الشعوب القاطنة في ذلك المناطق عراقة الصلة والروابط الذي تربطها ببعضها البعض .

(*) كلية الآداب – قسم التاريخ – جامعة الزاوية – ليبيا .

وقد كانت القبائل الناطقة بالكوشيه تقطن في المناطق الواقعة على السواحل الشرقية والشمالية لافريقيا والتي تقطن الصومال والقالا وقبائل العفار العربية وهي ما تزال موجودة إلى اليوم ، بالإضافة إلى الصومال في أثيوبيا وهي قبائل كبيرة لها وزنها الاجتماعي ولها دورها في الحياة الاقتصاديه والسياسية في البلاد وإن كان هذا الأخير بشكل بسيط . وكان المجتمع العربي قبل الإسلام يزخر بالعديد من هذه الجماعات التي استقرت بين طهرانية وأنصهرت فيه وكان الأحباش أكثر من وفد إلى شبه الجزيرة العربية (ولفظ الأحباش كان يطلق على معظم سكان القرن الإفريقي الصومال والحبشة وأرتريا وبلاد البجه) أما كلمة حبشه جاءت أصلا من كلمه عربية في اللغة اليمنية القديمة ونسبه إلى قبيلة حَبشت والتي هاجرت أعداد منها إلى منطقة القرن الإفريقي وتعني هذه الكلمة في اللغة اليمنية القديمة معنى "حبشتى " أي تجمع القوم أوساروا .

ولم يعد هناك ما يدل على أصول هذه الجماعات المهاجرة والتي هاجرت إلى الجزيــرة العربية سوى سواد بشرتها ، وكذلك تأثير اللغة العربية ببعض المفردات .

والاصطلاحات الحبشية نتيجة تواجد هذه الجماعات وكذلك نتيجة الغزو الحبشي لليمن وقد أدى ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي إلى ازدياد وشائج الاتصال العربي الإفريقي، فقد شكل الإسلام وعاءً فكرياً ساهم في خلق وحده وطنية وازدهار ثقافي و أصبحت اللغة العربية والتي هي لغة القرآن الكريم وعاء للفكر الإسلامى والثقافة العربية الإسلامية مما ساعد على انتشار الإسلام بين الأفارقة عن طريق التجار العرب ، والذين سلكوا نفس الطرق التي سلكها أجدادهم قبل الإسلام من أجل التجارة أو الهجرة وأدى هذا التطور إلى حدوث نقله نوعية في تاريخ علاقة العرب والأفارقة .

فقد ساهم ذلك أيضا إلى انتشار مظاهر الثقافة العربية كاللغة . وأما أول اتصال رسمي للإسلام بأفريقيا هو هجرة المسلمين للحبشة ، حيث وجدوا هناك رعاية وحماية من ملكها النجاشي والذي كان على الدين المسيحي وبعد موجة

الفتوحات للشمال الإفريقي توالت هجرة القبائل العربية وزاد حجمها وتأصلت جذور الحضارة العربية والإسلامية في تلك المناطق .

ومن الشمال الإفريقي توغلت المؤثرات العربية والإسلامية عبر الصحراء إلى بلاد السودان حيث نشأت هناك السلطنات والممالك والتي تفاعلت فيها الثقافة العربية مع المؤثرات الإفريقي وسنتطرق أليها فيما بعد بشكل من التفصيل بعد أن استعرضنا معالم هذه العلاقات بإيجاز .

أولاً : الحبشة أفريقيا :

كما نوهت فيما مضى من قبل لقد كانت علاقة شرق أفريقيا ومنطقة القرن الإفريقي وثيقة الصلة بالجزيرة العربية على مر التاريخ ، حيث كان التجار يجدون فيها سوقاً حسناً وصارت لتجار الجزيرة العربية مراكز تجاريه هامة هناك وقبل هذا كله لابد من التطرق إلى جذور هذه العلاقات بشكل تاريخي ومفصل بما في ذلك الاسم الذي سنطلقه على المنطقة المراد البحث عن تاريخها هنا .

إذ من المعروف أن ذكر أسم الحبشة يعني بالضرورة أثيوبيا الحالية ،وهنا لابد من التعرف على الاسمين ، على الأقل في عصور التاريخ القديم فقد أستعمل قدماء الإغريق والرومان كلمة أثيوبيا ليقصدوا بها المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية من مصر ، وكلمة "ليبيا" للمنطقة الواقعة غرب مصر أي شمال وغرب أفريقيا .

ويبدوا أن هذا التميز كان يعتمد على التقسيم السلالى أكثر من اعتماده على التقسيم الجغرافي فكلمة " أثيوبيا " الإغريقية تعني في الأصل " أصحاب الوجوه المحترقة " أو أصحاب العيون المحترقة اللامعة " .

ولو تتبعنا الأدب الاغريقى لوجدنا هوميروس يذكر الكلمة مرتين في الإلياذة وثلاث مرات في الأدويسة كبلاد بعيده "غير أن بوسيدون أطلقه على الإثيوبيين الذين يقطنون بمنأى عن البشر كما جاء في الأدويسة . أما في العصر الروماني فقد أستعمل الاسم ليقصد به المنطقة الواقعة بين النيل والبحر بما فيها المناطق

الغربية منذ وادي النيل والساحل العربي من البحر الأحمر بل أننا نجد خلطا بين الهند و أثيوبيا ، حيث كان من المعتاد أن يقول الناس الهند الغربية والهند الشرقية أو أثيوبيا الغربية وأثيوبيا الشرقية وفي القرن الثاني يذكر أحد الملوك – لأول مرة – " نقش النصب التذكاري لعدوليس " أنه ، أخضع كل الشعوب (المتاخمة لبلدي شرقاً حتى بلد البخور وغرباً حتى بلد الأثيوبيين والساسو) ويفهم من النص أن الاسم يقصد به سكان الحبشة الحالية . وعلى أيه حال فإن كلمة " أثيوبيا " لايمكن الاعتماد عليها كاسم لتلك البلاد في المراحل المبكرة لأنه كما رأينا واسع وغير دقيق أما اسم الحبشة فإنه بإجماع الدارسين اسم إحدى القبائل التي هاجرت من جنوب جزيرة العرب في فترة ما قبل الميلاد عبر البحر الأحمر إلى الحبشة وأسست هناك مملكه وقد فسر اللغويون العرب الاسم " الحبشة على أنه يعني من الناحية اللغوية " الخليط من القوم وتحبشي القوم تجمعوا وفيهم من تفسير اللغويين أن الحبشة هي بلاد الشعوب المختلطة وهذه المعلومات قاصرة وسنوضح ذلك فيما بعد بالتفصيل .

أن "ح – ب – ش – ت " هو أسم إحدى القبائل العربية الجنوبية التي هاجرت إلى الساحل الإفريقي عبر البحر الأحمر . ومن المفيد أن تذكر أن جذر هذه الكلمة مازال موجود حتى اليوم في عدد من أسماء المناطق اليمنية مثل – جبل حبشي والذي يقع غرب مدينة تعز الحالية بحوالي ٢٠ ك.م والمحا بشة تقع شمال غرب صنعاء على بعد ١٥٠ ك.م تقريباً وحبيش هى ناحية في محافظة أب وعليه فإن أرى أن لفظ الحبشة أدق استعمالا في مجال التاريخ القديم على الأقل . **لكن ما مصادر هذا التاريخ ؟**

وما يهمنا في هذا البحث هو المصادر التاريخية التي تؤكد قدم وعمق العلاقات العربية الإفريقية عبر العصور ويمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين:

١ – **المصادر الأصليه** : وتعتمد على الآثار المادية الباقية وتشمل ما خلفه الإنسان البدائي القديم منذ أدوات حجريه ورسوم بدائيه كما تشمل ما تركته الجماعات

التي سكنت المنطقة في عصورها التاريخية من أبنيه أثرته " كالمعابد والحصون والقصور والسدود والأضرحة" والنقوش والكتابات والعملات .

إلا أن الاهتمام الجدي بالمصادر الأصلية لم يبدأ إلا في مطلع القرن التاسع عشر عندما زار هنري سولت أثيوبيا أما أول عالم قام ببحث جاد عن الآثار فهو "تيودور بنت"حيث زار خلال أربعة أشهر قضاها في أثيوبيا بعض المدن القديمة مثل أكسوم وعدوليس ويحا . وكولى " قوحيتو " ، وهذه المدن توجد بها النقوش السبئية والجعزيه واليونانية .

وتوالت بعد ذلك البعثات الأثرية إلى الحبشة لعل من أهما البعثة التي أرسلها ويلهلم الثاني قيصر ألمانيا ١٩٠٦ والتي نشرت كتاب في عام ١٩١٣ يعد أهم كتاب عن الآثار في الحبشة ، ويقع هذا الكتاب في **أربع مجلدات** ، **الأول** يحتوي على معلومات عن الرحلات وتاريخ أكسوم ، **والثاني** يتناول فن العمارة ، **والثالث** الطراق ومواد البناء .

أما **الرابع** فيحتوي على نقوش سبئيه وجعزيه ويونانيه مع ترجمات لها وبعد عام ١٩٥٢ حيث عقدت الحكومة هناك اتفاقيه مع فرنسا لإنشاء معهد للآثار بداء المعهد الإثيوبي للآثار منذ أنشائه بإجراء الحفريات والدراسات الأثرية وتم الكشف عند العديد من الموقع التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية وعلى ضوء ما وصلنا **من نتائج الحفريات والكشوف الأثرية فإنه يمكن تصنيفها إلى :**

١- النقوش الكتابية . **٢ - الآثـــــار .**

٣- العملات . **٤- الرسائل والأوامر .**

أولا : **النقوش** : من النقوش التي وجدت وبكثرة النقوش السبئية وهي عبارة عن اللغة اليمنية القديمة نسبة إلى مملكة سبأ في اليمن وقد استخدامات هذه اللغة في النقوش التي وجدت في المناطق البحث كلغة في الأدب الحبشي وقد قام العالم الألماني ليتمان بنشر بعض هذه النقوش والتعليق عليها ، حيث كان

مضمون معظمها ديني بالدرجة الأولى ولما كانت الحفريات تجري في الحبشة على نطاق محدود فمن المحتمل أن كثيراً من هذه النقوش مازالت مطمورة وتتفاوت تواريخ النقوش السبئيه التي ظهرت فيما بين عام ٥٠٠ ق.م حتى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي أي حتى ظهور نقوش الملك عيزانا Ezana والذي حكم "٣٢٠- ٣٥٠ " م وهي باللغات السبئيه والجعزية .

والتي يتحدث فيها عن حملاته من حدود مصر غرباً إلى بلاد الصومال شرقاً ،والتي يلقب فيها نفسه بملك أكسوم وحمير وريدان وسباء وسلحين وساسو وبجه وكاسو ملك الملوك أبن الإله محرم الذي لايقهر غير أنه لم يثبت أنه حكم بالفعل جنوب غرب الجزيرة العربية حيث أن حملاته كلها كانت في أفريقيا ونقشه يسجل قمع ثورة قام بها قبائل البجة "[١] .

ومن النقوش التي عثر عليها في مطره شمال شرق أكسوم والذي يذكر الملك السبئى "سمه على ينوف بن ذمار على "الذي حكم عام ٥١٠ ق.م وهذا النقش يحمل رقم التصنيف JM ٢٨٢٥ ، وقد أكد فون فيسى مان Vonvissman ذلك حيث أنه يعد الاسم المذكور أسما من الأسماء المقدسة عند السبئيين وهي :

" ك رب ال " ."س د ع ا ل " " س ث ع ام ر " - " ذ م . ع ل س "- كرب إيل - يدعل - سعث أمر - ذمار على -"س م هـــ ع ل ى" - سمه على "[٢] .

ومن عدد لا بأس به من النقوش التي وجدت في أماكن متعددة من بلاد الحبشة تستطيع معرفة العديد من الأمور الهامة ، وهذه النقوش قد كتب مغظمها بالحروف واللغة السبئيه وقد كانت هذه النقوش تكتب بخط المحرات المعروف في اللغة السبئيه وهو مصطلح تعارف عليه الدارسون للغة اليمنية القديمة لتعريف

---

(١) د. عبد الله حسن الشيبة : تاريخ الحبشة وشرق أفريقيا ، إصدار جامعة صنعاء سنة ١٩٩٤ .

(٢) نفس المصدر السابق .

الكتابة التي تبدءا السطر الأول من اليمين إلى اليسار تم تبدأ الثاني من حيث انتهى الأول من اليسار إلى اليمين وهكذا على غرار النقوش العربية الجنوبية التي ترجع لنفس الفترة فمن خلال نقش على مبخرة وجدت في يحا٤ JE " ترقيم خاص بالمبخرة " في معف النقش نقرأ أن .

ربح ملك صرعن من قبيلة يجعز مكرب " ملك " (دعمت) وسبأ من سلالة "ورعن" من منطقة " ريدن ريدان " قدموا "للإله" المقه سيد المعبد " ق د ر " عندما جددوا وملكوا " ر ب ح" اسم الملك على " دعمت " وأنهم نذروا أنفسهم وزوجاتهم ومنازلهم وحقولهم "(٣)" ومن خلال ما تقدم من معاني النقش يتضح لنا أن الذين أحتلو شرق "دعمت" CIH505/ ESE / P ٣٩٧ كانوا أشخاصاً منظمين وعلى رأسهم قائد ، أي أن هذه إشارة إلى وجود تنظيم سياسي معين في هذه الفترة كما أن هؤلاء الناس كانت لهم عائلات ومنازل ومزارع أي أنهم شعب مستقر ، وأن نظام الحكم في شمال الحبشة وراثيا كم يفهم من نقش يحا٤ JE JE384 أن أثنين من نفس الأسرة يحملان نفس اللقب أي " م ل ك / ص ر ع ن " وهذا أن يذكرنا بالتنظيم السياسي الذي ساد جنوب بلاد العرب أيضاً طول فترة التاريخ القديم مع بعض الاستثناءات القليلة ، وهو ما يؤكد مدى التأثير العربي في النظام الاجتماعي والسياسي الواضح في الحبشة ، وقد أظهرت النقوش التي وجدت في الحبشة مدى تأثر الأحباش بالمعتقدات الدينية التي كانت سائدة في الدولة سباء حيث تذكر الآلهة السبئية مثل " المقه" والذي كان يعظم من الملك " ج د ر " نجاش أكسوم كما يدل على ذلك النقش JE5 وتذكر النقوش ٢/ JE2964 و JE2771 و ٢/١٣ JE عدداً من الإلهة السبئية " ع ش ت ر " وذات بعدان وذات حميم. على أن ذلك لاينفي وجود آلهة وثنيه أخرى في الحبشة فقد وجدت بعض الأثار التي تحمل أسماء أو رموز بعض هذه الإلهة مثل الإله المصري عنخ ankh حتحور Hathor وبتح Ptah وحورس Horus ، وهذا يشير إلى وجود أتباع للديانة المصرية القديمة في أكسوم وعدوليس ومطرة في وقت ماء .

---

(٣) د. إبراهيم الصلوى : نقوث بالخط المسند ، إصدار دار الحكمة صنعاء سنة ١٩٩٣ .

ونستخلص من هذا أن المعتقدات الدنية والتي كانت سائدة في الدولة السبئية كما ذكرنا قد انتقلت مغ أهلها إلى الحبشة والذين أستقر وأهناك و أقاموا لهم مراكز تجاربه وحضاريه وأثروا في ثقافة السكان الأصليين والتي كانت بدائية إذا ما قورنت بحضارة الجزيرة العربية ، حيث يرى كثيراً من الكتاب الكلاسيكين ، وكيف أن هؤلاء السكان كانوا جامعي تمار وصيادين وكيف أنهم استعانوا بثقافة المهاجرين العقلية والدينية والتقنية كالدين واللغة واستخدام المحراث واستئناس بعض الحيوانات واستخدام الحجارة في البناء والذي تدل عليه طريقة بناء المباني التي وجدت في الحبشة مثل معبد يحا والذي يرجع إلى القرن ٦ ق. م وأبا بنظالون ومقابر أكسوم **يحا** هو أسم قرية شمال شرق أكسوم كانت على ما يبدو المركز الحضاري والديني الرئيسي للهضبه الحبشي خلال هذه الفترة و إلى جانب النقوش أيضاً عتر الباحثون في معبدي يحا وعلى أقدم نقش حبشي حتى الآن مكتوب بالحروف واللغة السبئية على شكل خط المحراث إلى جانب بعض شواهد القبور التي تعتبر تقليداً واضحاً لشبيهتها في جنوب جزيرة العرب ومن مظاهر التأثير الثقافي واللغوي العربي في شمال الحبشة نجد أن كثيراً من أسماء المواقع عبارة عن تكرار الأسماء مواقع أو أوديه عربيه جنوبيه نذكر منها على سبيل المثال مرب وهو اسم وادي إلى الشمال من أكسوم وهوزن وهو اسم موقع أثرى جنوب شرق أكسوم ويقابله في جنوب جزيرة العرب مخلاف هوزن أى حراز الحالية في اليمن وتشير الرسومات الموجودة على أعمدة أكسوم والخالية من أية كتابات رغم حجم هذه الأعمدة والذي ما يزال قائماً حتى سنوات مضت ، ويبلغ طوله ٢١ متراً تقريباً ويرتكز على قاعدة ٢,٦٥ X ١٨ ,١ متراً وأساسه مدفون – تحت الأرض ٣ أمتار وهذا يشير إلى التأثير العربي الواضح في العمارة الحبشية ، حيث نجد فتحات تشبه الشبابيك وشكل هذه الأعمدة يرمز إلى بيوت مازالت من الممكن مشاهدتها حتى اليوم في اليمن أما الزخارف الجانبية للأعمدة فإنها تحاكى فن البناء العربي الجنوبي القديم والحديث في الوقت نفسه وتشبه الأعمدة في شكلها أعمدة كانت قائمة في اليمن بمنطقة مأرب في منطقة تعرف بمنطقة المساجد .

كذلك شواهد القبور التي عثر عليها في اليمن والحبشة تتشابه إلى حد كبير هذا بالإضافة إلى اللقى الأثرية التي وجدت في الحبشة والتي تشبه نظيرتها التي وجدت في بلاد العرب الجنوبية فالنسبة للمباخر " مقطر " فإن القطعة التي وجدت في عدى جلامو عام ١٩٥٤ تشبه المباخر العربية الجنوبية العديدة كما تم اكتشاف عدة معابد مهدمة في الحفريات التي أجريت في مواقع مختلفة في شمال البلاد فقد أكتشف هـــ. دى كونتنسو H de contenson معبد للإله السبئ " المقه " في هاولتي ميلازا في عام "[٤]" ١٩٥٩ .

- **العملات** : بالرغم من أن الحبشة كانت من الإمبراطوريات القليلة في العالم التي لها عمله خاص بها في العصور القديمة وعملية صك النقود فيها ترجع في القرن الثالث الميلادي واستمرت حتى القرن العاشر ورغم وجود العملات السبئية قبل صك النقود الأكسومية فقد استخدم الأحباش اللغة الجعزية في الكتابة على العملة وهي لغة قبائل الجعزيين أو الأجاعز وهى قبائل عربية هاجرت من جنوب الجزيرة العربية وتعتبر هذه اللغة جزاء من اللغة السبئيه ويرى بعض المؤرخين أنها مشتقة من اللغة السبئية . استخدم الاكسوميون هذه اللغة في الكتابة على النقود الاكسومية في فترة لاحقه .

- **الرسائل والأوامر** : إن ما يتوفر من هذه الرسائل والأوامر ، عدد قليل جداً وذلك بسبب نقص البحث المكثف ، إذ ليس هناك شك في أن سكان الحبشة كانت لهم علاقة مع سكان الجزيـــرة العربية وســـكان حوض البحر الأبيض المتوسط ، ولابد أنهم كانوا يتبادلون معهم الرسائل ، ومع ذلك فإن ما توفر من هذه الرسائل قليل جداً والسبب هو تعرض المحفوظات الأكسومية لغزوات مدمرة مرات كثيرة ، وكذلك فإن الخطابات التي كانت ترسل من الحبشة لم يكن لها قيمه لدى المرسل إليهم ، فضلاً عن تعرضها للضياع بسبب عدم الاهتمام بها .

---

(٤) د. عبد الله حسن الشيبة : نفس المصدر السابق .

ثانياً : المصادر العربية والإسلامية :

لقد كان للجزيرة العربية مع الحبشة علاقات منذ القدم تمثلت بالصلات التجارية والتبادل الحضاري ، وكان البحر الأحمر حلقه الوصل بين ساحليه العربي والأفريقي وخصوصاً بلاد اليمن والجنوب العربي التي مرت في تلك الأزمان بأوج مجدها وحضارتها القديمة ، فكانت مركزاً للنشاط التجاري والإشعاع الحضاري .

حيث يذكر المؤرخ العربي أبن هشام أن أرض الحبشة كانت متجراً لقريش يتجرون فيها سعة من الرزق وأمناً ومتجراً حسناً فقد كان لهم ميناء البحار في المدينة المنورة والشعيبة في مكة وبعد ظهور الإسلام في أوائل القرن السابع الميلادي لم تغب هذه الحقيقة عن ذهن النبي "ص" إذ كانت الحبشة أول بلد أفريقي تتجه إليه أنظاره لما اشتد على المسلمين اضطهاد قريش فأمر أصحابه بالهجرة إلى الحبشة وقد دشن هذا الاتصال المبكر للمسلمين بالحبشة عصراً جديدا في العلاقات بين الجانبين وهكذا فإن اهتمام الكتاب العرب بالحبشة لم يكن غريباً فقد وصلة إلينا العديد من المؤلفات العربية التي وردفيها ذكر بلاد الحبشة ولعل من أهم هذه المؤلفات هي : ١- كتاب الطبري . ٢- كتاب أبن هشام .

ففي الأول نجد ذكراً لبعض تاريخ الحبشة وخاصة نظام الحكم إلى جانب ذكر أسماء المهاجرين الأوائل والرسائل التي تبودلت بين النبي والملك النجاشي ملك الحبشة أما كتاب أبن هشام ففيه تفاصيل كثيرة عن المهاجرين و أسباب هجرتهم وبعد انتشار الإسلام في الحبشة وتأسيس الممالك الإسلامية مثل إمارة بني مخزوم في هضبة الحبشة والتي ذكرها الهمذانى في كتابه صفة جزيرة العرب"[٥] ، ص٢٣٢، وزاد اهتمام الكتاب العرب والمسلمين بهذه البلاد ويعتبر كتاب المقريزي (كتاب الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام) والذي وضعه بمكة عام ٨٣٩ هـ (١٤٣٤/١٤٣٥م) أول كتاب وصل إلينا به معلومات عن تاريخ الحبشة في القرن ١٥م وكذلك كتاب شهاب الدين أحمد بن عبد القادر ابن سالم

---

(٥) الهمذاني - صفة جزيرة العرب ص ٢٣٢ .

عثمان الجيزانى والشهير بعرب فقيه " تحفه الزمان " أو " فتوح الحبشة " والذي نشره مع مقدمة بالفرنسية " رينيه بآسيه " ابتداء من سنه ١٨٩٨ م وحتى ١٩٠٩ تم حققه فهيم محمد شلتون ونشرفي القاهرة ١٩٧٤ ، ومن خلال ما تقدم يتأكد لنا بشكل واضح وجلي لا غموض فيه عمق علاقة جنوب جزيرة العرب بمنطقة القرن الإفريقي وشرق أفريقيا والحبشة بحيث كان يصعب الفصل في بعض الأحيان بين ماهو موجود أو يجرى في جنوب جزيرة العرب أو في الحبشة حيث تترابط هذه المنطقة بشكل وثيق في التاريخ واللغة والعادات والثقافة والديانات في فترات متلاحقة . ولا زالت أثار تلك العلاقات ووشائجها قائمة إلى اليوم بين سكان هذه المناطق وخصوصاً في اليمن وأثيوبيا الحالية بالإضافة إلى أرثريا فما زالت الدماء الإفريقية تجرى في عروق سكان جنوب الجزيرة العربية والدم العربي يجري في عروق سكان منطقة القرن الإفريقي في الحبشة وأرثريا وتعداه إلى ما وراء ذلك إلى جيبوت والصومال وجهورية جزر القمر العربية ، ولعل أهم نتائج هذا التواصل العرب والإفريقي لبضعة قرون نشأة الثقافة السواحلية والتي نشأت نتيجة تلاقح مؤثرات عربية وأفريقية وقد كتبت هذه اللغة أصلاً بالخط العربي مثل غيرها من اللغات الإفريقية ذات المنبت المماثل واتسعت دائرة هذه اللغة حتى القرن العشرين فقد اعتمدتها جهورية تنزانيا المتحدة لغة قومية ، ويبدو ذلك واضحاً وجلياً في إقليم زنجبار في تنزانيا فأغلب أهل هذا الإقليم لازالوا يتعاملون إلى جانب اللغة العربية باللغة السواحيلية وَيبدو واضحاً كذلك مدى تأثر سكان زنجبار في شتى ظروف الحياة من لغة ولباس وعادات وتقاليد عربية كما تأثروا بفن العمارة العربية والإسلامية ومازالوا إلى يومنا هذا يتفننون في هذا المجال .

ثانياً : السودان الغربي (غرب أفريقيا) وأواسط بلاد السودان ومظاهر الاتصالات الفكرية والثقافية والحضارية بين شمال أفريقيا ووسط السودان والسودان الغربي "غرب أفريقيا حتى ١٧٠٠م .

تعمد بعض المستشرقون عند كتابتهم عن أي نوع من أنواع العلاقات بين شمال أفريقيا وبين مناطق وسط الصحراء إلى تشويه المظاهر الثقافية والفكرية كما عمدوا إلى تقسيم أفريقيا إلى قسمين دون تعليل واضح إلى "سوداء" ، "بيضاء"

وتعمدهم المقصود هو للتأثير في عقل القارئ موحين له بأن كلا هذين القسمين قد مر بمراحل مختلفة من التغير والتطور وأن كليهما قد أظهر ثقافات مغايرة للآخر حيث صور هؤلاء المستشرقون العلاقات بين سكان شمال أفريقيا و أخوتهم في الجنوب بأنها علاقة بين جنس " أرقى" قادم من الشمال ليفرض أساليبه وأنماطه على "جنس أدنى" أو بأنها علاقة غزاة يفرضون ثقافتهم على تلك المجتمعات بالقـــوة .

ولذا كان من الضروري المحاولة الجادة للبحث بتوسع من أجل تسليط الضوء على بعض المظاهر الثقافية والفكرية التي قامت بين سكان شمال أفريقيا ومناطق وسط الصحراء إذ أن الروابط الثقافية والفكرية بين هؤلاء موجودة منذ زمن بعيد خصوصاً بين شمال أفريقيا وبين كانو وبرنو وأرض الهوسة كما أن القول بأن الصحراء شكلت حاجزاً يفصل بين ما يسمونه أفريقيا جنوب الصحراء وشمالها هو قول لم يعد مقبولاً وقد دحضته إبحاث حديثه وأصلية ومن الواضح أيضاَ أن الصحراء كانت عبر الحقب الزمنية خصبه تم أقفرت ، وعلى الرغم من تصحر هذه المنطقة فإنها لم تكن مهجورة تماماً بل كانت تعج بالحياة ، وكان هناك نوع من العلاقة بين شمال الصحراء وجنوبها لم ينقطع عبر السنين ، وقد عبر عن ذلك " بوفيل Bovillea "[٦]" عندما قال إن دماء هؤلاء الذين قدموا من الصحراء أو من الأراضي الممتدة إلى شمالها مازالت تجري في عروق بعض شعوب السودان.

كما أن دماء السودانيين أو سكان جنوب الصحراء قد تركت آثارها في أهل الواحات في الصحراء بل حتى في أهل المدن في المغرب وشمال أفريقيا ونستطيع من خلال ما تقدم أن نستنتج أنه كان هناك نوع من الهجرات والاختلاط الاجتماعي المتبادل بين أهل الشمال والجنوب والعكس وأجدني هنا في هذا البحث ملزماً بإبراز العديد من المناطق التي تم فيها الاتصال الثقافي والفكري المباشر بين سكان شمال وجنوب الصحراء " شمال أفريقيا وجنوب الصحراء وسط السودان " والذي نراه واضحاً في "كانم- برنو حيث يرجع الاتصال الثقافي المباشر بين سكان شمال

---

(6) E.W.BOVILL.THE Golden Of The .Moors oxford :1970P.13

أفريقيا وكانم – برنو – يرجع في تاريخه إلى ٤٦هـ سنه " ٧/٦٦٦ ميلادية " وهي السنة التي وصلت فيها طلائع المسلمين بقيادة عقبة بن نافع إلى إقليم كاوار وقد مثل الطريق الذي سلكه عقبه بن نافع والذي يربط ساحل طرابلس بكانم مباشرة قناة يتدفق من خلالها التأثير العربي والإسلامى المبكر إلى كانم و بورنو وإلى مناطق أخرى في السودان الأوسط وقد زاد من عمق التواصل الثقافي والحضاري بين العرب وأفريقيا قيام بعض حكام بورنو بأداء فريضة الحج ابتداء من القرن ١٢ ميلادي فقد أتاحت هذه الرحلات فرصة فريدة لعلاقات فكريه وثقافيه ودبلوماسيه بين حكام وأهل بورنو وبين سكان شمال أفريقيا ومن الحكام الذين قاموا بعقد صلات مباشرة مع شمال أفريقيا هو دونا ما دابالمى Donama Dabalme ، وذلك في القرن ١٢ ميلادي حيث أنه من الثابت أنه قد أنشاء علاقات سياسية وثقافية مع كل من حكام طرابلس ومصر أثناء توجهه إلى مكة وعودته منها "[٧]" ويذكر أبن خلدون أنه في ذلك الوقت كانت كانم وبورنو تحتفظ بعلاقات صداقه ومودة مع أسرة الحفصيين حيث يصف سفارة وصلت من كانم إلى تونس في سنة ١٢٥٧ وكانت تحمل الهدايا الثميمة للمستنصر مؤسس هذه الأسرة كما أسفرت العلاقات الفكرية والثقافية بين كانم – بورنو ومصر عن تأسيس مدرسة عرفت " بمدرسة ابن رشيق " وقد خصصت لتعليم الطلاب الوافدين من كانم – بورنو إلى مصر ويذكر المقريزي في معلوماته عن هذه المدرسة التي كانت موجودة في القرن ١٣ ، حيث يذكر أن هذه المدرسة تقع في حى حمام الريش بالقاهرة وقد دفع تكاليف بنائها الكانميون وهم من طائفة التكرور عندما جاؤوا إلى القاهرة سنة ٦٤٠ هجرية " ٣/١٢٤٢ ميلادية " في طريقهم لأداء فريضة الحج .

كما شهد القرن ١٣ ميلادي منذ بدايته تدفق مستمر لطلاب كانم – بورنو إلى الشمال الإفريقي لطلب العلم فقد تدفقوا على " جامعة القرويين " في المغرب وجامعة الجامع الأزهر في مصر وقد برز العديد من أهالي بورنو في علوم اللغة

---

(7)A.Smith.The Early.States.of.ceneral Sudan .

والصرف والبلاغة والنحو وغيرها لعل من أبرزهم عمر بن عثمان من أهل بورنو "المتوقي سنة ١٦٥٠م" ولقد أزدهر النشاط الثقافي والحركة الأدبية في بورنو حتى نهاية القرن ١٩م .

٢ - أرضه الهوسا **Hausaland** مع بداية القرن ١٤ كونت كل من ولاية كانو وكاستينا الإطار العام لدوله الهوسا فاشتهرت الأولى بالتجارة والثانية بالثقافة والعلم وكثرة العلماء الوافدين إليها ويعتبر القرن ١٥م مهماً بالنسبة لتاريخ بلاد الهوسا ، وذلك بسبب زيادة الاتصال بالعالم الخارجي وإلى بداية انتشار الإسلام بالرغم من أن تاريخ دخول الإسلام إلى بلاد الهوسا لم يجد تحديداً دقيقاً إلا أنه من المسلم به أنه حدث في وقت ما قبل القرن ١٥ ، وقد دخل الإسلام المنطقة من جهة الغرب لا الشرق كما كان الوضع في منطقة كانم - بورنو وكان ذلك عن طريق نزوح جماعات من الونجراوة Wangrawa ويذكر أحدهم وهو ياجي بن تساميا yaji. son. of. tsamiya (١٣٤٩- ١٣٨٤) ومن بداية القرن ١٥م حظيت أراضى الهوسا باهتمام عدد من العلماء من شمال أفريقيا ، وفي الربع الأخير من نفس القرن ظهرت حركات إصلاحية على يد بعض المصلحين مثل محمد رونقا ومحمد كوارد ومحمد رابو حكام كانو وكاتسينا "[٨]" . كما وصل إلى المنطقة أحد العلماء البارزين من الشمال الأفريقي وهو محمد ابن عبد الكريم المغيلى التلمسانى، ومن المعروف أن أهالي تلك المناطق قد اعتنقوا الإسلام قبل مجيئ المغيلى ، وقد عرف المغيلى بمكانته العلمية وبأفكاره النيرة وقد لاقت مؤلفاته رواجاً وشهرة واسعة في كل مُن شمال أفريقيا وغربيها معاً ويتناول بعضها علوم الفقه واللغة وأصول الحكم "[٩]" كما أهتم المغيلى في مؤلفاته بالمسائل المتعلقة بإصلاح المؤسسات وقد ذاع صيت المغيلى في أرض الهوسا بين حكام هذه المنطقة وأهلها حتى أنه كان يشغل منصب مستشار

---

(٨) محمد على الحاج العلاقات الدولية في برنو في عهد السلطان أدريس بن على .

(٩) أحمد بابا التمبكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج .

قانوني وسياسي لأولئك الحكام وكان له دور بارز في المشاركة في الشؤون الإدارية للبلاد . وبفضل نشاطه في الوعظ ونشر المعرفة فقد ازداد عدد العلماء زيادة كبيره كما كان لهذا العالم جولات في أراضى التكرور "جاو Gao " وتمكن أيضاً من زيارة مناطق أهير وتاكيدا وكانو وكاتسينا وفي أواخر القرن الخامس عشر نالت أراضى الهوسا اهتماما من العالم المصري المشهور الإمام جلال الدين السيوطي (١٤٤٥- ١٥٠٥) .

والذي أبدى اهتماما خاصاً بالشؤون السياسية والاجتماعية في بلاد التكرور عامة وأرضى الهوسا خاصة ومازالت الكثير من مؤلفات السيوطي تتداول على نطاق واسع منذ القرن الخامس عشر إلى الآن وتعد رسالة السيوطي إلى حكام أرض الهوسا من أقدم المصادر التي تناولت الحياة الاجتماعية والسياسية في أرض الهوسا "[١٠]" ، ومن المهم أن أذكر في هذا الصدد بأن الاتصالات الثقافية والفكرية بين السودان الأوسط والغربي وشمال أفريقيا لم تأت من اتجاه واحد قام من الشمال بل أن هناك تأثير موازي امتداد من السودان نحو الشمال ، وبناء على ما تقدم فإنني أردت أن أوضح أن العلاقات بين بلاد السودان الأوسط وشمال أفريقيا قد تطورت عبر العصور ونمت في ظل المودة والتعاون بشكل لم يعد من الممكن معه القول بأن هناك فرق أو تفاوت في الشكل الثقافي والحضاري بين سكان السودان الأوسط وأهالي شمال أفريقيا وهو ما أشرت إليه فيما سبق من أن الروابط الثقافية بين هاتين المنطقتين لم تكن تسير في اتجاه واحد بل كانت متبادلة وقائمة على المودة والاحترام المتبادل .

وأردت أيضاً أن أوضح دور الصحراء الكبرى منذ عهود سحيقه دور كبير ومباشر في عمليات التبادل التجاري بين الأفارقة القاطنون شمال وجنوب الصحراء ، ويبدو ذلك واضحاً إذا ما درسنا تاريخ العصور الوسطى في أفريقيا وهذه المرحلة توازى مرحلة القرون الوسطى في أوربا .

---

(١٠) رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أحمـــد بلـــو بعنـــوان **The trans for matin of katsina**

نجد أن مدينه جاو Gao أو كاوكاو Kawkaw والتي تقع في دولة مالي على الضفة اليسرى النهر النيجر قد لعبت دوراً مهماً في الاتصالات الثقافية والتجارية بين شمال أفريقيا وغربها ، وقد اكتشف في موقع هذه المدينة ومواقع مقابر ساناى "Sanay " سنة ١٩٣٩ عدد من شواهد القبور المحفور عليها كتابات عربية ومن بينها شواهد قبور ملكيه وهو شاهد آخر على عمق العلاقات العربية الإفريقية مرة أخرى وتأثيرهم في حضارة وثقافة سكانها ولاسيما أنها تزايدات خلال القرنين الثاني عشر و الثالث عشر م "[١١]" . كما ساهم موقع هذه المدينة في التواصل التجاري والثقافي بين شمال أفريقيا وغربها خلال القرن ٨م حيث كانت تعتبر جزاء من إقليم غربي السودان والذي يعد أقرب الأقاليم البحر الأبيض المتوسط و ارتبطت عبر طريق طبيعي يربط بين وادي النيجر وإدرار الافوغاس مما ساهم في ازدهار هذا الإقليم والذي كان يعرف بأقليم تادمكة وارتبطت كذلك بطريق مباشر أو غير مباشر مع طريق التجارة عبر الصحراء مع كومبى صالح وتقع هذه المدينة حالياً في موريتانيا والتي لم يبقى منها سوى أطلال ويبدوا واضحاً تأثير اللغة العربية في أهل هذه المدينة من خلال الاسم حيث أن الاسم الأول كومبى يعني " مدينه" بلغه أهل البلاد وصالح اسم عربي وهو مؤسس هذه المدينة كما كان لهذه المدينة اتصالات تجاريه مع كل من مدن سجلماسة والتي توجد حالياً في المغرب ومدينة وأرجله في الجزائر ومركز غدامس بليبيا ، وقد أبرزت الكشوف الأثرية في هذه المدن بشكل واضح عمق تاريخ العلاقات العربية والإفريقية في جميع المجالات بين وسط وغرب السودان وبين شمال أفريقيا وهو المساحة التي يقطنها أكثر من ثلث العرب كما لعب العرب دوراً سياسياً رائداً في غرب أفريقيا ويتضح ذلك من خلال استعراض الممالك التي تعاقبت على المنطقة ودور العرب فيها بل حتى في تأسيس بعضها . فمن خلال استعراض تاريخ مملكه غانا الوثينه والذي يشمل موقعها حالياً جنوب موريتانيا وشرق السنغال وجزاء من مالي وغينيا وهى الحدود التي بلغتها أثناء أوج ازدهارها يرجع علماء التاريخ أن

---

(١١) وفيق حسين الخشاب وإبراهيم عبد الجبار المشهداني : أفريقيا جنوب الصحراء ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ٢٥-٢٦ .

هذه المملكة قامت خلال فترة ما من القرن الأول الميلادى وأستمر وجودها حتى القرن الثالث عشر ، ويذكر عدد من المؤرخين أن أول حكومة حكمت غانا هذه من البيض وكانت من مهاجرين من الشمال الأفريقي "[١٢]"، ويذكر عبد الرحمن السعدى في كتابه تاريخ السودان أنهم من العرب المغاربه في قوله " والراجح أنهم من العرب المغاربة الذين اختلطوا بالزنوج وصلة العرب المغاربة بقبائل السودان قديمة ثم أن أهل غانا أنفسهم يقولون أن أسرة عربية مغربية كانت تحكم بلادهم منذ زمن بعيد ، وبذلك يتضح لنا قدم وعمق الدور العربي في الحياة السياسية في غرب أفريقيا قبل مجئ الإسلام وعند مجئ الإسلام توضدت هذه العلاقات وشغل العرب مناصب كبيرة في البلاط الملكى في كومبى صالح فقد كان منهم كبار موظفى الملك ومستشاريه نظراً لما كان يتمتع به المسلمون من أهل تلك البلاد من ثقافة وازدهرت الحركة الثقافية وأرتاد المنطقة العديد من العلماء والمثقفون وأقيمت مدارس عربية إسلامية .

وكذلك هو الحال في مملكة مالى والتي قامت بعد تفكك مملكه غانا والتي اتسعت حدودها لتغطى المنطقة الممتدة شمالاً إلى تخوم المغرب الأقصى ، وغرباً إلى المحيط الأطلسى وشرقاً إلى حدود بلاد برنو وبرى زباديه . أن مالى كانت تشمل مالى الحالية وأعالى السنغال الشرقى وشمال كل من فولت العليا " بوركينا فاسو" الحالية والداهومى بنين حالياً والجنوب الأقصى من جمهورية موريتانيا ، وقد شهدت مالى على غرار سابقتها مملكة غانا نهضة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفكرية إن لم تكن قد تفوقت عنها بعض الشئ "[١٣]" .

وقد انتهجت مملكة مالي في نظام حكمها نهج بعض الممالك الاسلامية المعاصرة لها حيث كان نظام الحكم تسند فيه السلطة إلى الملك بالدرجة الألى ويساعده في ذلك مع نائبه مجلس الوزراء وموظفى الدواوين وكانت الأوامر التي يصدرها الملك تكتب باللغة العربية أو الخط العربى "[١٤]".

---

(١٢) عبد الرحمن السعدي : تاريخ السودان ، باريس ١٤٦٤ ، ص٩ .

(١٣) عبد القادر زبادية : مملكة سنغاي في عهد الأسقيين ، ص ٢١ .

(١٤) أبو العباس أحمد القلقشندي : صبح الاعشى في صناعة الأنشاء ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ .

كما تولى عرب شمال أفريقيا مناصب وزارية فقد تولوا الخزانة والقضاء والترجمة وكتاب الملك والاستشارة فقد تولى المهندس لليبي عبدالله الكومى الموحدى الغدامس منصب المستشار في عهد الملك منسا موسى"[١٥]" ومن الوزارات الرئيسية وزارة الثقافة والأملاك ، وشؤون مياه نهر النيجر ، والملاحة والصيد ، والغابات ، والجزية ومن جوانب النهضة السياسية التي شهدتها مملكه مالى الإسلامية توطيد علاقاتها مع جيراتها وخاصة المغرب الأقصى فقد أرتبطت بعلاقات وطيدة مع المغرب وتبادلت الوفود ورسائل المؤازرة .

وتزامن الازدهار السياسي مع الاقتصاد في مالي ومرد ذلك إلى الاستقرار الأمن الذي شهادته البلاد مما شجع تجار شمال أفريقيا على إرتياد تلك المناطق في حركة تجاريه متواصلة عبر الصحراء ومن خلال شبكه من الطرق التجارية التي ربطت مالي بالشمال الأفريقي وهى :

١- طريق من المغرب الأقصى والذي يمر بسجلماسة وتوات إلى مدينة تنبكت .

٢- طريق من جهة الغرب ويبدءا من مراكش ويتجه إلى المنخى الشمالي من النيجر .

٣- طريق غانا موجادور – فاس عن طريق أودغست .

٤- طريق تنبكت – موجادور – فاس عن طريق منجم تغازا "[١٦]" .

كما ارتبطت مالي بعلاقات تجاريه مع مدن ليبيه وفي مقدمتها مدينة غدامس وطرابلس وتبادل معها بعض السلع أهمها القماش الحرير والملح والجلود والتوابل والعقيق "[١٧]" .

وفي هذه الفترة تطورت العلاقة العربية الأفريقية بشكل لم يسبق له مثيل واعتمدت بشكل أساسي على تجارة القوافل التي كان يصحبها التجار العرب من

---

(١٥) آدم عبد الله الألوري : الإسلام في نيجيريا ، ص ٥٤.

(١٦) عبد الرحمن السعدي : مصدر السابق ، ص ١٠ .

(١٧) الهادي الدالي : العلاقة بين مملكة سنغفاى وأهم المراكز التجارية بالشمال الأفريقي .

شمال القارة وربطوا بها العلاقة بين غرب أفريقيا ووسطها وبسبب تضاعف المبادلات التجارية بين الشمال والجنوب وازدياد عدد القائمين بهذا النوع من التجارة من العرب مع أشقائهم في غرب ووسط أفريقي وبسبب ما تتطلبه هذه العملية من سفر طويل على مدى شهور عديدة أضطروا إلى تكوين أسر جديدة مع نساء أفريقيات في مناطق ومحطات وصولهم وهو أمر أدى بدوره إلى دعم العلاقة بين العرب والأفارقة ومهد ذلك لخروج جيل جديد من البشر وهو خليط بين هذا وذاك .

وكما رأينا فيما سبق هو الحال أيضاً في مملكة سنغاى الإسلامية والتي جاءت بعد تفكك مملكه مالي عام ١٤٦٤ واستمرت حتى عام ١٥٩١م ، فقد شهدت هذه الفترة تشجيعاً من سلاطين وملوك هذه الدولة للطلاب الأفارقة على طلب العلم وتوسعوا في إنشاء المكتبات العامة وخاصة في مدينة تمبكتو التي كانت أهم المراكز الثقافية الإسلامية في غرب أفريقيا حيث التقى في ربوعها علماء من المغرب والأندلس ومصر والحجاز وتونس وقاموا بالتدريس في جامع سنكرى والذي أقيم في تمبكتو والذي مازال موجوداً حتى الآن شاهداً على تلك الفترة منارة علميه ساهمت في توطيد العلاقات الثقافية والدنية بين أبناء هذه القارة شمال وجنوب شرقاً غرباً .

كما تواصلت في هذه الفترة التاريخية عملية تدوين الأفارقة للغاتهم المحلية بالأبجدية العربية بمساعدة عدد من علماء الأزهر والقيروان وخصوصاً علما فاس ومراكش حيث كتبت لغات (الفلانى) الهوسا بالخط العربي المغربي ودونت بها آلاف المخطوطات التي كتبت في منطقة غرب أفريقيا في شتى العلوم .

ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن الجاليات العربية كانت متواجدة في كل مراكز الثقل السياسي والاقتصادي في ممالك السودان الغربي فنجدها في البداية في غانا ثم في مالي ثم في سنغاى وقد حملت هذه الجموع العربية إلى السودان العقيدة الإسلامية والحضارة العربية التي فتحت آفاقاً جديدة في حياة تلك الممالك وقد أثر العرب تأثيراً بارزاً في الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية في بلاد السودان

وذلك الأثر لم ينته بل ظل قائماً إلى الآن وخلاصة القول في نهاية هذا البحث يمكن القول أن :

١ - العلاقات العربية الأفريقية قديمة قدم الزمان والتاريخ .

٢ - إن الصحراء وقسوتها لم تكن يوماً من الأيام حائلاً بين سكان شمال القارة وجنوبها أو شرقها وغربها .

٣ - إن العلاقات العربية الإفريقية لم تكن ذات اتجاه واحد بل غلب عليها التبادل وأسهم فيها الطرفان وصار من تمثلوا الثقافة العربية الإسلامية جزاءً منها وعملوا على توطدها ونشرها في المجتمع الأفريقي .

٤ - أن أغلب اللغات الأفريقية هي عربيه بالأصل أو نتاج تلاقح لبعض اللغات المحلية مع اللغة العربية وخير مثال على ذلك اللغة السواحلية وقبلها اللغة الجعزية والتي نتجت عن تلاقح بين اللغة السبئية ولغات أهل بعض قبائل الحبشة .

٥ - أن أكثر من ثلثي الوطن العربي يقع في قارة أفريقيا وهو الأهم بينما لايفصل الثلث الآخر عن إفريقيا من ناحية الشرق سوى ممر مائي صغير عند منطقة القرن الأفريقي مما سهل اتصال العرب بأفريقيا .

٦ - كانت اللغة العربية أكبر اللغات الأفريقية و أقدمها كتابة فقد كانت لغة العلم والثقافة في كافة أنحاء أفريقيا وحتى مطلع القرن الحالي .

وأنا أضع نتائج هذا البحث أتمنى أن أكون قد استطعت تقديم ما يدلل على عمق هذه العلاقة بين أبناء أفريقيا والعرب بشكل يستطيع معه القارئ أو الباحث أن يرى الدليل واضحاً على عمقها وتجدرها عبر التاريخ .

المراجع

١ - د. عبد الله حسن الشيبة : تاريخ الحبشة وشرق أفريقيا ، ١٩٩٤ ، الجزء الأول .

٢ - د. عبد الله حسن الشيبة : تاريخ الحبشة وشرق أفريقيا .

٣ - د.عبد الله حسن الشيبة : تاريخ الحبشة وشرق أفريقيا .

٤ - إصدارات جامعة صنعاء : كتاب نقوش بالخط المسند .

٥ - د.عبد الله الشيبة : نفس المصدر .

6 - E.W.Bovill : The Goldan of The moors Oxford:1970.P.B .

7- A.smith : The Early states.of centerel sudan .

٨ - محمد على الحاج : العلاقات الدولية في برنوخ في عهد السلطان أدريس بن على .

٩ - أحمد بابا المتبكتى : نيل الابتهاج بتطريز الديباج .

١٠- رسالة دكتورة مقدمة إلى جامعة أحمد بلو بعنوان :
The tnans for matin of Katsina.

١١- باولو فرندناندو : بحث بعنوان نظام التجارة في تاد مكة وجاو - مجلة البحوث التاريخية ، السنة الثانية ، العدد الأول ، ١٩٨١ .

١٢- وفيق حسين الخشاب وإبراهيم عبد الجبار المهدي : كتاب - أفريقيا جنوب الصحراء ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ٢٥-٢٦ .

١٣- عبد الرحمن السعدي : تاريخ السودان ، باريس ، نشر هوداس وبنوه سنة ١٩٦٤ ، ص٩ .

١٤- عبد القادر زباديه : مملكة سنغاى فى عهد الأسبقيين ، ص٢١ .

١٥- أبو العباس أحمد القلقشندى : ٣ صبح الأعشر فى صناعه الإنشاء ، ج٥ ، ص٢٧٥ .

١٦- آدم عبد الله الالورى : الإسلام في بيجيريا ، ص٥٤ .

١٧- عبد الرحمن السعدي : المصدر السابق نفسه .

١٨- الهادي الدالي : العلاقة بين مملكة سنغاى وأهم المراكز التجارية بالشمال الأفريقي .